وهذه هي " الحلقة الخامسة عشرة " من مجموع فتاوى الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله

تابع لـباب :

" الطريقة الصحيحة في الدعوة إلى الله تعالى "

– السؤال ١٤١: الإخوان المسلمون منهم من يعلم التنظيم السياسي ومنهم من لا يعلم فكيف ندعو من لا يعلم ؟ [شريط بعنوان : أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

– الجواب ١٤١: تدعوه بالعلم، ادع العالم منهم بالتنظيم قل له : إن هذا التنظيم تحزب وباطل، وادع هذا المخدوع إلى المنهج السلفي الحق إلى كتاب الله وإلى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، لا فرق بين الإخوان المسلمين وغيرهم، حتى النصارى المنظمين بيّن لهم ضلالهم وادعهم إلى الله تبارك وتعالى.

– السؤال ١٤٢: بعض الشباب المستقيم الذين يحبون الحق وسماع الحق ولكنهم لا يسمعون النصيحة للآخرين في تبيين بعض الأخطاء لبعض الأشخاص وهذا يولد البغضاء بين الشباب فما نصيحتكم في ذلك ؟

[شريط بعنوان : جلسة في يوم الخميس]

– الجـواب ١٤٢: على كـل حـال، النـصيحة لابـد منهـا، وفي نفـس الوقـت الحكمـة مطلوبة، ولكن لا نقدر أن نتحكم في عواطف الناس، ونصبهم كلهم في قالب واحد، ما أحد يخرج من هذا القالب، لا نستطيع، لكن أوصي بما أوصى الله به من الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة، وأنا أطلب من الناصح أن يكون عنده علم أولا، وأن يكون عنده من الرفق واللين والحكمة ما يساعده على قبول نصيحته، هذا ينصح به، قبل أن يتكلم الواحد تكون عنده هذه الأمور ،لكن ننصح هذا الذي يهتم بهذا النصح والقيام بهذا الواجب أن يجاهد نفسه بكل ما يستطيع، يحملها على الحكمة وعلى الصبر وعلى الحلم، حتى

تقبل دعوته وتسمع من كل أحد ،وعلى المنصوح أن يصبر أيضا، إذا قسا عليه أخوه وهو يريد مصلحته، وأن يقبل الحق والنصيحة من أخيه، بل وأن يفرح بذلك أسوة بالسلف الصالح .

– السؤال ١٤٣: المدرس الذي يسير على منهج سلفنا الصالح كيف يمكن له توجيه التلاميذ وطلابه في حصص وفترات نشاطه في المدرسة ؟

[شريط بعنوان : رفع الستار]

– الجواب ١٤٣: إذا بلغ مبلغ المدرسين وتخرج من الجامعات وذهب يدرس هو يكون عنده علم كيف يتعامل مع الطلاب، خبرته التي عنده تكفيه، على كل حال يكون يقدم كلامه بالحكمة والحجة والبرهان، بارك الله فيكم.

– السؤال ١٤٤: إذا كان الرجل مقبلا على السلفية لكن ما زالت عنده آثار سابقة، هل يغض الطرف عنه حتى يسلم نفسه للسلفية ؟

[شريط بعنوان : سبيل النصر والتمكين ٢٥-٠٣-١٤٢٢]

– الجواب ١٤٤: نعم، يغض الطرف عنه، يبين له ما يسكت عنه، يستمر على هذا الضعف وعلى هذا التأرجح، يبين له ويبين له ويرشد إلى الكتب التي يقرؤها ليكمل نفسه، لأن هذا التأرجح قد يضر، خاصة الذي نشأ في هذه البلاد المنهج واضح ما له عذر في الاضطراب والضعف لكن نحن نتريث معه ونصبر عليه –بارك الله فيكم– حتى يتكامل.

– السؤال ١٤٥: اتخذ البعض السكوت عن أخطاء الجماعات الإسلامية والحزبية منهجاً له وأن هذه هي الحكمة وأصبح هذا منهجاً له أتباع يسيرون عليه ما حكم هذا المنهج الجديد اليوم ؟

[شريط بعنوان : الموقف الصحيح من أهل البدع]

– الجواب ١٤٥: أخشى أن يكون هناك مبالغة في هذا السؤال، أنا لا أعتقد عالماً يرى هذا المنهج، خاصة العالم السلفي، فأخشى أن يكون في هذا السؤال مبالغة، فعلى فرض وقوعه ووجوده فإن هذا خطأ، ويجب على من يقول هذا الكلام، وينظر هذا التنظير ويؤصل هذا

التأصيل يجب أن يتوب إلى الله تبارك وتعالى، فإن الله ميّز هذه الأمة وفضلها على سائر الأمم بعدم السكوت بل بالتصريح والتوضيح والجهاد وعلى رأسه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران : ١١٠

وقد لعن الله بني إسرائيل لاتخاذهم مثل هذا المنهج السكوتي المقر للباطل المغلف بالحكمة، قال : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ المائدة : ٧٨ - ٧٩

والرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يقول : " **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال ذرة** " [1]

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم من أصول الإسلام، لا يقوم الإسلام إلا به، ولا تحرز الأمة هذه المكانة العظيمة الخيرية والتقدم على سائر الأمم إلا إذا قاموا به، فإن هم قصروا استحقوا سخط الله بل لعنته كما لعن بني إسرائيل، فإذا كان بنو إسرائيل استحقوا اللعنات لأنهم لم يأمروا بالمعروف فنحن أولى –والعياذ بالله– لأن ديننا أعظم من دينهم، فإذا قصرنا في هذا الدين وتركناه يعبث به أهل الأهواء والضلال وجاريناهم وسكتنا عنهم وسمينا ذلك حكمة، فإننا نستوجب سخط الله تبارك وتعالى، ونعوذ بالله من سخطه، ونسأل الله – إن كان لهذا الصنف وجود– أن يهديهم وأن يبصرهم بطريق الحق وأن يبصرهم بعيبهم العظيم الذي وقعوا فيه، فيخرجوا منه إلى دائرة الدعاة إلى الله بحق، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، الصادعين به ((**فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين**)) ،كذلك اصدع بما تؤمر وأعرض عن المبتدعين الضالين.

– السؤال ١٤٦ : هل يجوز الدعوة إلى الله وإلى منهج السلف على منابر بعض المخالفين ؟ يعني في أماكنهم وتجمعاتهم ومراكزهم

[شريط بعنوان : تقوى الله والصدق]

---

(1) سبق تخريجه برقم (٦٩).

– **الجواب ١٤٦**: إذا سمحوا لك أن تبين الحق – وما أظنهم يسمحون– فبيِّن، شرط أن لا تداري ولا تجاري، إذا قال تعال إلى هذا المنبر واخطب في مسجدنا، نحن جماعة تبليغ أو نحن إخوان نخصص لك منبرنا وقل كلمة الحق، اذهب واصدع بالحق يا أخي لكن لا تجاملهم، بين الحق وامش، لا تعاشرهم بعدها وتؤاكلهم وتشاربهم وتضاحكهم وتسافر معهم وإلخ، لا، بين الحق بحكمة وبحجة وبرهان، إذا فعلت ذلك فقد قمت بالواجب عليك وأديت رسالتك وواجبك إن شاء الله.

وسائل الدعوة توقيفية

– **السؤال ١٤٧: هل وسائل الدعوة توقيفية ؟ [دروس الشريعة ١٤٢٦/٠٣/٢٦هـ]**

– **الجواب ١٤٧**: تبليغ الدعوة يجب أن يكون تبليغاً لكلام الله –عزّ وجل– فالمبَلَّغ لا يجوز إلاّ أن يكون علماً من كتاب الله وسنّة رسوله عليه الصلاة والسلام، والوسيلة مثل الآلات، مثل الصحيفة و الكتاب والإذاعة وماشاكل ذلك، هذه وسائل نقل تنقل إلى مسامع النّاس الحجج والبراهين حتى يقتنع الكافر بأنّ هذا دين الله الحقّ.

تبلّغ هذه الرسالة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام من خلال هذه الأدوات والآلات لامانع من ذلك كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يستعين بالأشياء التي تساعده على تبليغ رسالته، أمّا أن يكون المبَلَّغ تمثيليات أو أناشيد فهذا من اللهو واللعب، يغالطون النّاس ويقولون : هل وسائل الدعوة توقيفية أم اجتهادية ؟ فهذا من اللعب على عقول النّاس المبَلَّغ الذي تبلّغه لابدّ أن يكون حُججاً وبراهين، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ إبراهيم : ٤

حتّى تقوم الحجّة ويسمع الناس الحجج القواطع التي تؤمن بها العقول وتسلّم بها.

هل الرقص والتمثيل والأنشودة الماجنة وما شاكل ذلك حجج ؟ كيف تترك قال الله تعالى ، وقال رسوله صلّى الله عليه وسلّم ، وتذهب للتمثيليات والأناشيد وتقول هذه وسائل، هذه ليست وسائل أنت تبلّغ للنّاس باطلاً ولعباً، والرسل ما جاؤوا بمثل هذا، الرّسل جادّون والرّسالة جادّة – بارك الله فيكم– هؤلاء يأتون إلى بلدٍ صالحٍ، أهله مسلمون وعلى منهج صحيح وسنّة ويقولون

هذه وسائل للدعوة.

هذه وسائل للإفساد والتخريب وتدمير العقول، ولهذا استحوذوا على الأطفال والمساكين بهذه الوسائل وينقلونهم من المنهج السلفي إلى المناهج الفاسدة.

فهناك وسيلة وهناك غاية، الغاية حكم الله ودينه، تُبلِّغ عقيدة تبلّغ أحكاماً تبلّغ ... الخ هذه لا يجوز اللّعب فيها ولاتغييرها ولا تبديلها، اتِّخِذ لها الوسائل الشّريفة وبلِّغها، أنت على المنبر تبلِّغ، السنّة أن يكون المنبر مرتفعاً على قدر الحاجة ثلاث درجات تكفي، بعضهم يسرف ويتخذ منبراً عالياً جداً ويخرّب به المسجد، بعض المساجد يمدّ المنبر حتى يمكن أنه يقطع صفّين، والنبي صلَّى الله عليه وسلَّم نهى عن الصّلاة بين السواري، المنبر ينبغي أن يكون على طريقة النّبي عليه الصلاة والسلام، خاصة الآن، عندنا مثل هذه الوسائل، مكبرات الصوت، تساعد على إيصال الصوت إلى أبعد مدى.

والحاصل أنه يجب أن نفرق بين الحق والباطل وبين العلم المبلغ وحججه وبين البدع والجهل، وبين الوسائل المشروعة والوسائل الممنوعة التي أشرنا إليها.

– السؤال ١٤٨: ما رأيكم في أساليب الدعوة إلى الله هل هي توقيفية أم لا ؟
[شريط بعنوان : وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

– الجواب ١٤٨: ليس على الإطلاق، الدعوة إلى الله هي بالكلام والحجة والبرهان، فهذه الحجة والبرهان قلها بما شئت، قلها في الصحيفة، قلها في الإذاعة، قلها في الشريط، قلها في أي مجال، بلّغ حجة الله ودعوة الله إلى المدعوين، أما التمثيل والرقص والأناشيد فهي من اللهو واللعب ووسائل فاسدة، وباطلة، وقلنا إن التمثيل، كل هذا الركض محاماة عن التمثيليات والمسرحيات والأناشيد، هل هي وسائل دعوة أو لا، فنقول لهم هي من الوسائل لكن وسائل شيطانية باطلة، تدعوا إلى الضلال، ليست وسائل شرعية، وسائل شيطانية باطلة لها آثار مدمرة في شباب أهل السنة، استغلوها لتضليل الشباب السلفي، فهي وسائل باطلة.

أولاً : التمثيل عبادة وثنية كان يتقدم بها اليونان والرومان والنصارى لآلهتهم وأوثانهم، فلما جاء الإسلام أبطلها، ثم عاد بها الغرب واليهود والنصارى للعالم الإسلامي، أعادوها إلى البلاد العربية، فجاؤوا من مصر والشام ونقلوا هذه البدعة إلى هذه البلاد، التي لا تعرف التمثيل لا في جاهلية ولا في إسلام، فكل ما يقال من أن هل وسائل الدعوة توقيفية أو اجتهادية نقول إن المراد منها تبرير هاتين الضلالتين باسم وسائل الدعوة، ثم هذه الوسائل أصبحت أصولاً من أصول دعوة

الإخوان المسلمين، وهذا من الضلال المبين.

اللِّينُ والشِّدَّةُ

– السؤال ١٤٩: هل تلزم الشدّة في الردّ أو اللين ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الثانية] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ٦٥)]

– الجواب ١٤٩ : على حسب المقام، إن كان إنسان فيه مروءة وشرف وينفع فيه اللين فاستخدم اللين والرفق والحكمة، وهذا هو الأصل في الدعوة إلى الله مع المسلم والكافر، وإن كان مستكبراً معانداً لم يُجدِ فيه الرفق واللين وتنفع معه الشدة فتستخدم الشدة ولكل مقام مقال، والله تعالى يقول في الزناة : ﴿ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ النور : ٢ يعني : الجلد، حضّر الناس عليهم واجمعهم واجلدهم ولا تأخذك أي رأفة؛ هذا من القوة في الدين، الكافر المعاند المحارب تسلّ عليه سيفك وتسلّ عليه القلم على حسب ما يتيسر لك.

الإسلام فيه شدّة وفيه لين ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ الفتح : ٢٩ رحمة على المؤمنين، المؤمنين الصادقين الخالصين وليس أهل البدع؛ أهل البدع يأخذون نصيبهم من الشدّة على الكفار، يعني أخذوا منهم جانباً من الكفر ومن الجاهلية والواجب عند عنادهم أن نأطرهم على الحق أطراً بكل ما نستطيع فإن كان عندنا سلطان، عندنا القلم، يمكن يردعهم، القلم يزلزلهم أكثر من السيف.

– السؤال ١٥٠: متى نستعمل اللين ومتى نستعمل الشدة في الدعوة إلى الله وفي المعاملات مع الناس ؟ [الحث على المودة والائتلاف] [فتاوى الشيخ على الانترنت : (فتوى رقم : ٣)]

– الجواب ١٥٠: الأصل في الدعوة اللين والرفق والحكمة، هذا الأصل فيها، فإذا وجدت من يعاند ولا يقبل الحق وتقيم عليه الحجة ويرفض حينئذٍ تستخدم الرد، وإن كنت سلطاناً وهذا

داعية فتؤدبه بالسيف، وقد يؤدي إلى القتل إذا كان يصر على نشر الفساد، فهناك من العلماء من شتى المذاهب يرون أن هذا أشد فساداً من قطاع الطرق، فهذا يُنصح بالحجة والحكمة، ثم تقام عليه الحجة، فإن أبى فحينئذٍ يلجأ الحاكم الشرعي إلى عقوبته، قد يكون بالسجن، قد يكون بالنفي قد يكون بالقتل، وقد حكموا على الجهم بن صفوان وعلى غيره وعلى بشر المريسي وعلى غيرهم بالقتل، منهم الجعد بن درهم، وهذا حكم العلماء على من يعاند ويصر على نشر بدعته، وإذا نفعه الله وتراجع فهذا هو المطلوب.

. . . تتبع بالحلقة السادسة عشرة بإذنه وحوله وقوّته سبحانه وتعالى .

أخوكم في الله

أبو إسحاق السَّطَائفي

غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين

آمين

****